المأساة ايضا عند الطبقة المسحوقة لسذاجتها وغفلتها عما يدور حولها ويجري من امور . فهي غافلة ، مثلا ، عن استسلام « عليات » ابنة « بدران » وصديقتها « سنية » خطيبة اخيها « ابراهيم » لاغواء « حسني حجازي » لهما بدافع الحاجة . وغافلة ايضا عن « السياسة المرسومة: لا يريدون تعبئة الشعب للحرب الا قبيل دخول المعركة » !! غافلة عن مصيرها ... وعندما تصطدم بحقائق واقعية ترتكب حماقات وتقتل وترفض ذكر الاسباب والدوافع ، مثلما يفعل « السمع بدران » عندما يقتل السحاقية « سمراء » لانها اخبرته ان ابنته فقدت عذريتها وانها دبرت لها « عملية اجهاض » سرية . وتخبر « سمراء » بدران بذلك بعد ان رفضت ابنته « عليات » ممارسة السحاق معها . والسذاجة المطبقة واضحة تماما عند «عشماوي» الذي يلعن ويشتم دائما ويتساءل: « ماذا جرى في الدنيا ؟ نسوان عرايا في الشارع ، مساجين موظفين ، يهود غزاة »...

● المقاومة الفلسطينية حاضرة ايضا في الرواية. الا ان حضورها خاطف ولكنه فعال ومؤثر. ويلخص محفوظ حضورها في جملة واحدة وهي تعلق على قبول مصر لمبادرة روجرز الاميركية في صيف عام ١٩٧٠ . « ولكن للمسألة وجها آخر ، فالقضية ممتدة في الزمن وليست بقضية هذا الجيل وحده... الكلمة النهائية ستظل سدا مقدسا في طوايا الغيب، كما سيظل ميلادها رهنا بالارادة ، فاما نموت موتا غير مأسوف علينا ، واما نحيا حياة كريمة كما ينبغي لنا ... » ويتدفق الكلام « من فيه » ابي النصر الكبير ، ممثل المقاومة ، « هادرا كالموج ». وقد لا يغير حديث المقاومة الفلسطينية من واقع الاحتلال ، الا انه ولا شك سيؤثر ويفعل به افقيا.

● كلمة اخيرة لا بد من قولها ، وهي ان لوحة نجيب محفوظ « حب تحت المطر » يمكن ان نطلق عليها اسم (حرب تحت الاحتلال) وليس ضده ، وهنا تكمن المأساة ، او بوتقة الاصراع الذي سيتحول بالتأكيد الى حرب ضد الاحتلال . ان هذا هو منحى سير التاريخ . ولا بد ان نضيف ان نجيب محفوظ لا يكتب قصة بل يروي حقائق ، وهو لا يؤلف رواية بل يلتقط صورا فوتوغرافية لوقائع انسانية من حياة شعبنا .

مصطفى كركوتي

Sture Karlsson, **Det Förlorade Landet.** (Stockholm, 1974).

ظهر خلال الربع الاول من هذه السنة كتاب الميجر ستور كارلسون تحت عنوان « البلد المفقودة » . وتنبع أهمية هذا الكتاب من توقيت نشره من ناحية ومن شخصية مؤلف الكتاب من ناحية اخرى . ان الحقائق الجديدة التي ولدتها حرب اكتوبر جعلت من صراع الشرق الاوسط صراعا يدور بين اسرائيل ومصر وسوريا ، أصبح فيه دور الفلسطينيين دورا على جانب قليل من الاهمية . ان لم تكن هذه حقيقة الامر ، فعلى الاقل هذا ما تصوره الصحافة السويدية . لهذا السبب فان كتاب « البلد المفقودة » جاء ليؤكد للرأي العام السويدي المتحيز لاسرائيل الدور السياسي والعسكري لحركة المقاومة حيث يختتم المؤلف كتابه « بان حرب الشعب ستنتصر في جنوب شرق آسيا، افريقيا، امريكا اللاتينية، الاردن، لبنان وفلسطين. وهذه نتيجة وصل اليها كارلسون خلال احداث مايو ١٩٧٣ في لبنان حيث كان موجودا هناك .

اما فيما يتعلق بشخصية المؤلف الميجر والكاتب كارلسون فان وجهة نظره ودفاعه عن القضية الفلسطينية على جانب عظيم من الاهمية ليس نتيجة لتأييد الكاتب المطلق للفلسطينيين وتنديده باسرائيل والصهيونية والانظمة العربية ، بل نتيجة لمركزه ككاتب في السويد سبق له وحاز على جائزة ادبية وكذلك كمركزه كضابط في الجيش السويدي لفترة ٢٣ سنة، قرر بعدها الالتحاق بمراقبي الامم المتحدة في الشرق الاوسط ، وقد تم ذلك في سبتمبر ١٩٧٠